الجوانب الفنية في شعر ابن شخيص الأندلسي(*)

د/ رمضان عيد محمد بدر

(*) بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والستون، أغسطس، عام 2017م .

ابن شخيص الأندلسي (ت قبل الأربعمائة هـ)

- لمحة عن الشاعر وحياته [*]:

هو محمد بن مطرف بن شخيص ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن شخيص الأندلسي .

ولد ابن شخيص الأندلسي بقرطبة في بيت رفيع ، فكانت أسرته ذات مجد وفضل ، تجالس الخلفاء والوزراء وأهل المكانة المرموقة في الدولة ، تنادمهم وتهنئهم وتمدحهم ، فقد كان ابن شخيص الأندلسي " ممن يحضر مجلس المظفر بن أبي عامر وماشاه يوماً في بستان فنظر إلى ورد مقابل آس ورغب أن يقول في ذلك ، فقال :[الوافر]

أرادَ الـــــوردُ بـــــالآسِ انتقاصـــــاً ... فقـــالَ لـــهُ : نَقِيصَـــتُك المـــلالُ

فقـــال الـــوردُ : لســـتُ أزورُ إلّا ... علـــى شـــوقٍ كمـــا زارَ الخيـــالُ

وأنـــتَ تُـــدِيمُ تَثقـــيلاً طـــويلاً ... تَـــدوُمُ بـــه كمـــا رَسَـــتِ الجبـــالُ

فتشْـــأَمُكَ العيـــونُ لـــذاك بُغْضـــاً ... وتَرْقُبُنِـــي كمـــا رُقِـــبَ الهـــلالُ [1]

أدرك ابن شخيص الأندلسي الخليفة الحكم المستنصر بالله ولحق العامريين ومدح حجابهم [2] وفي ذلك يقول الدكتور إحسان عباس : "وقد كان من الشعراء البارزين أيام الحكم المستنصر يقوم في المناسبات العيدية والاستقبالية بقصائد المدح ... وشهد عهد المنصور بن أبي عامر ثم عهد ابنه المظفر وكان ممن يحضر مجلس هذا الثاني" [3] .

---

[*] انظر ترجمته في : الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص 91، والضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ص 129، ترجمة رقم 276،و ابن حزم، رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د. ت ، جـ2، ص 188، وابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 331-332، والثعالبي، يتيمة الدهر، جـ2، ص 26، وابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ، ص 54 وما بعدها ، و أبو بكر بن خير الإشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1979م ، ص 366، ترجمة رقم 1139، وابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، جـ2، ص 240، والحميري، الروض المعطارفي خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط2 ، 1980م ، ص 548 ، وابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، جـ2، ص 107، وابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، جـ1، ص 208، والمقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، جـ3، ص 178، والعمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، جـ24، ص 481 وما بعدها، ومحمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ،63 الخلافة الأموية والدولة العامرية ، جـ2، ص 701، وفؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1984م، ق2، م5، ص 64، وعمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1981م ، جـ4، ص 329، ومصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، جـ3، ص 199، وشوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1989م ، ص 139، وإحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة ، بيروت، ط4، 1983م، ص 484، وتاريخ الأدب الأندلسي ، عصر سيادة قرطبة ، ص 93، 101، وأحمد عبد القادر صلاحية ، شعر ابن شخيص الأندلسي ، دار ابن القيم للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1992م .

([1]) المجموع ، القطعة رقم 11 .

([2]) انظر : ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جـ2، ص 240 .

([3]) ابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، فهرس ص 332 .

وفي المصادر التي تحدثت عنه أخبار عن شخصيته منها ما ذكره صاحب الجذوة من أنه كان : " متصرفاً في القول، سالكاً في أساليب الجد والهزل، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغوث أشعاراً مشهورة في أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره ، ورفعه بعد خمول "[1]. وشخصية مثل هذه تتراوح بين الجد والهزل .

وذكر صاحب المقتبس أنه كان شاعر بلاط ، وله مدائح عديدة في خلفاء بني أمية ، ومنهم الخليفة الحكم المستنصر بالله الذي كان " حسن السيرة ، فاضلاً عادلاً ، مشغوفاً بالعلوم " [2] ، وقد اختص بمدحه غير شاعر مثل : الحاجب المصحفي ، والمهند الشاعر ، وابن الطبني ، وابن عائذ ، وابن شخيص وفيه يقول :[البسيط]

وقـدْ خَرَقْـت بُطُـونَ الأرضِ عـن نُطَـفٍ ... مـن أعـذبِ المـاءِ نحـوَ البيـتِ تُجْرِيهـا
طُهْـــرُ الجُســـومِ إذا زالـــتْ طهارتُهـــا ... رَيُّ القُلـــوبِ إذا حـــرَّتْ صَـــوادِيها
قَرنْـــتَ فخـــراً بـــأجرِ قـــلَّ مـــا اقْتَرَنـــا ... فـــي أمَّـــةٍ أنـــتَ راعِيهـــا وحامِيهـــا[3]

كان ابن شخيص الأندلسي معروفاً بالمدح ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ، فذكر الحميدي ، والضبي ، وابن سعيد أنه " مات قبل الأربعمائة " [4] .

- مكانتـه الأدبيـة :

نال ابن شخيص الأندلسي إعجاب الأدباء والعلماء من أهل العهد القرطبي ، ولعل أول إعجاب به كان من الحميدي إذ ذكر أنه "من أهل الأدب المشهورين، ومن أعيان الشعر المقدمين " [5] ، ونقل عنه الضبي في بغيته [6] .

أما ابن حزم الأندلسي، فابن شخيص عنده : " فحل يهاب جانبه وحصان ممسوح الغرة "[7]، وقال عنه ابن خير الأشبيلي : " شعر محمد بن مطرف بن شخيص في جده وإهزاله، حدثني به أبو عبد الله محمد بن معمر أيضاً عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي عن أبيه، قراءة عليه، عن ابن شخيص المذكور"[8] .

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
(2) ابن الأبار، الحلة السيراء، جـ1، ص 101.
(3) المجموع ، القطعة رقم 26 .
(4) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 ، والضبي ، بغية الملتمس ، ص129 ، وابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج1 ، ص208 .
(5) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
(6) الضبي ، بغية الملتمس ، ص129 .
(7) ابن حزم، رسائل ابن حزم، جـ2، ص 188 .
(8) ابن خير، فهرسة ابن خير الأشبيلي، ص 366، ترجمة رقم 1139 .

ويثني عليه صاحب المغرب بقوله :"أحد من له البيت الرفيع والنظم البديع"[1]، وأورد له صاحب التشبيهات مقطوعات عديدة في أوصاف مختلفة[2].

وأعجب الدكتور فؤاد سيزكين به ووصفه بأنه " كان شاعراً نابهاً " [3] ، وذكر الدكتور عمر فروخ أنه شاعر بلاط ، اتصل بالمنصور العامري ثم بابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فيما بعد وكان يجالسه ويسامره [4]، ويقول الأستاذ محمد عبد الله عنان : "كان من أهل الأدب البارع، ومن أعيان الشعراء المجيدين، كان متصرفاً في القول ، متقناً لأساليب الجد والهزل"[5] .

- شعره وطريقته الفنية :

تذكر كتب الأدب والتراجم أن " شعره كثير مشهور " [6] ، ولكن – للأسف – لم يصلنا منه إلا القليل اجتهد الدكتور أحمد عبد القادر صلاحية في حصره وجمعه من كتب الأدب والتراجم ، تحت عنوان " شعر ابن شخيص الأندلسي " وقد تجمع لدى سيادته بعد البحث والاستقصاء من شعره قرابة " 324 " بيتاً .

والأغراض الشعرية التي طرقها ابن شخيص الأندلسي متنوعة ما بين المدح ، والوصف ، والغزل ، والهجاء ، وما بقى من شعره أغلبه قصائد ومقطوعات ، وهو ما أشار إليه الدكتور عمر فروخ بقوله : "ولابن شخيص قصائد ومقطوعات وفنونه : الوصف والغزل والمدح والهجاء وربما نحا نحواً بدوياً ونحواً سوقياً في هجائه"[7].

وثمة إشارة تدل على سعة شعره وطول نفسه فيه [8] ، فقد أورد له صاحب المقتبس قصائد متنوعة في فن المدح يخلل بعضها بما يدل على حذف أجزاء منها وعلى أنها كانت أطول مما أوردها له ، فهي أبيات مجتزأة من قصائد طوال[9].

وهذه الأشعار التي سقطت مع ما سقط من كتاب " المقتبس " تدل على أن الرجل شعره كثير ، ولو بقيت هذه الأشعار لكان من المحتمل أن تزودنا بما نفتقده من معلومات عن شعره .

---

(1) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، جـ1، ص 208 .
(2) انظر : ابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 52، 73، 225، 253، 256، 281 وغيرها .
(3) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج2 ، ص64 .
(4) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ، ج4 ، ص329 .
(5) محمد عبد الله عنان، الخلافة الأموية والدولة العامرية، جـ2، ص 701-702 .
(6) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
(7) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، جـ4، ص 329 .
(8) انظر : أحمد عبد القادر صلاحية ، شعر ابن شخيص الأندلسي ، ص23 .
(9) انظر : ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، ص54 ، 59 ، 85 ، 95 ، 121 ، 137 ، 158 ، 231 .

امتدح ابن شخيص الأندلسي الخليفة الحكم المستنصر بالله بصفة التقوى ، وهذه الصفة استخدمها الشعراء بكثرة في مدائحهم ، والمتتبع لسيرة الخليفة الحكم يلحظ أنه اتخذ " المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي المسجد الجامع وبكل ربض من أرباض قرطبة وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الإجتهاد والنصح إبتغاء وجه الله العظيم . وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً منها حوالي المسجد الجامع ثلاثة وباقيها في كل ربض من أرباض المدينة ، وفي ذلك يقول شاعرنا :[البسيط]

وسَـــاحةُ المســـجِدِ الأعلَـــى مُكلَّلـــةٌ مَكَاتِبـــاً لليتَـــامى مـــن نَواحِيهـــا
لَـــو مُكّنـــتْ سُـــورُ القُـــرآنِ مـــن كلـــمٍ نادتْـــكَ يَـــا خيـــرَ تَالِيهـــا ووَاعِيهـــا [1]

ونقع في مدائحه على بعض الصور الرائعة مثل المزج بين المدح والوصف ، ومن قبيل ذلك قوله يصف مدينة الزهراء ، تلك المدينة الملوكية التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر :[البسيط]

هـــذي مبـــاني أميـــر المـــؤمنينَ غـــدتْ يُـــزري بهـــا آخـــرُ الـــدنيا علـــى الأولِ
كـــذا الـــدراري وجَـــدْنا الشـــمسَ أعظمَهـــا قَـــدْراً وإن قصُـــرتْ فـــي العلـــوِ عـــن زُحـــلِ
لقـــد جـــلا مصـــنعُ الزهـــراءِ عـــن أَثـــرٍ مُوحَّـــدِ القَـــدْرِ عـــن مِثْـــلٍ وعـــن مَثَـــلِ
فاقـــتْ محاســـنُها مجهـــودَ واصِـــفها فـــالقولُ كالسَّـــكتِ والإيجـــازُ كالخطـــلِ
بـــل فضـــلُها فـــي مبـــاني الأرضِ أجْمَعِهَـــا كفضـــلِ دولـــةِ بانيهـــا علـــى الـــدوَلِ
كـــادت قِسِـــيُّ الحنايـــا أن تُضـــارِعَها أهلـــةُ السَّـــعدِ لـــولا وصـــمةُ الأفَـــلِ
تألَّقـــتْ فغـــدا نقصـــانُها كَمَـــلاً وربمـــا تـــنقُصُ الأشـــياءُ بالكَمَـــلِ [2]

ويرسم ابن شخيص الأندلسي لوحة للسحاب مشبهاً إياه بركب من حجيج صف في قافلة ، ويلجأ إلى العلويات في صورته حيث صور صوت الرعد والبرق بأصوات الحجيج حين يرمون الجمرات ، يقول :[الخفيف]

فكـــأنَّ الســـحابَ فـــي الأُفُـــقِ رَكـــبٌ زمَّ أحداجَـــــهُ وصَـــــفَّ قِطـــــارَهْ
يُـــذْكِرُ الغيـــثُ والرعـــودُ حجيجـــاً عـــجّ أصـــواتَهُ وبَـــثَّ جِمَـــارَهْ [3]

وتلفتنا هذه اللوحة التي يرسمها للورد فيشبه قطرات الندى الساقطة عليه بدمع يتحدر على الخدود ، وقد جعل الأقحوان ثغراً باسماً للعذارى ، يقول :[الطويل]

كـــأنَّ انْتشـــارَ الطـــلِّ فـــي الـــوردِ أَدْمُـــعٌ تَبَـــدَّى علـــى زهْـــرِ الخـــدودِ انتثارُهـــا

---

(1) المجموع ، القطعة رقم 27 .
(2) المجموع ، القطعة رقم 17 .
(3) المجموع ، القطعة رقم 7 .

كـــأنَّ جنـــيَّ الأُقحـــوانِ بروضِـــها ثغـورُ العـذارى حـينَ راقَ اتِّغَارُهـا [1]

وفي سياق شعره الغزلي يصف ابن شخيص الأندلسي ما يلاقيه من عذابات الحب وصد المحبوب ، وخضوعه لمعشوقته ، وكيف أنه اتخذ من الطيف وسيلة للتخفيف من حدة ما يشعر به من حرمان ، ويتمنى أن يزوره ليرى ما هو عليه من سوء حال ، لذا نجده يوصي نفسه بالصبر ، يقول :[الطويل]

ومُعْتَلَّـــةِ الأجفـــانِ مـــا زلـــتُ مشـــفقاً عليهـــا ولكنّـــي أَلَـــذُّ اعتلاَلَهـــا
جفـــونٌ أجـــالَ الحســـنُ فـــيهنَّ فتـــرةً فحـــلَّ عُـــرَى الآجـــالِ منـــذُ أجالَهـــا
هـل مـن شـفيعٍ عنـدَ ليلـى إلـى الكـرى لعلّـــي إذا مـــا نمـــتُ ألقَـــى خيالَهـــا
يقولـونَ لـي صـبراً علـى مطـلِ وَعْـدِهَا ومـــا وعـــدتْ ليلـــى فأشـــكو مطالَهـــا
ومَـا كَـانَ ذَنبِـي غيـرَ حفظـي عُهودِهَـا وطـــيٍّ هواهـــا واحتمـــالي دلالَهـــا [2]

ونراه في أخرى يتحدث عن العتاب ويبدي رغبته الشديدة في وصال محبوبته وإرضائها ، مهما كان العذاب أو المشقة ، وهو يطلب منها أن تسلك سبيل عروة بن حزام – من عشاق بني عذرة – لعله يجد إلى حبها سبيل ، يقول : [الخفيف]

كـــانَ فـــي كثـــرةِ العتـــابِ دليـــلُ لـــيْ علـــى أنَّ مَـــنْ هويْـــتُ مَلـــولُ
مَـــنْ نـــوى جفـــوةً تقـــوَّل فـــي الـــح بِّ علـــى مَـــنْ يحبُّـــه مـــا يقـــولُ
فـــاقطعي الوصـــلَ أو صـــلي فبقـــائي مـــع طـــولِ العتـــابِ منـــكِ قليـــلُ
واســـلكي بـــي ســـبيلَ عـــروةَ إنْ لـــمْ يتَّجِـــهْ لـــي إلـــى رضـــاكِ ســـبيلُ[3]

وفي شعره ما يصور روح الفكاهة والدعابة ، فقد ذكر أنه هجا أصحاب اللحى الذين كانوا يتركونها أحياناً تتكثف وتتطول غير مهتمين بها فظهروا بها بمظهر غير لائق تشمئز منه أصحاب النفوس الكلفة بالجمال ، وتتأذى به العيون التي تنشد التناسق والتآلف في كل شيئ ، وهي لوحة لا تخلو من طلب الصورة والإلحاح عليها ، ويعتمد فيها على عنصر الطرافة والإغراب ، يقول :[الخفيف]

حـــدَّثوا عنـــكَ قـــد خضـــبْتَ فألبســـتَ السِّـــبال التلـــوينَ والتحنيـــا
إنَّ للنُّغـــرِ حولَـــهُ كـــلَّ صـــبحٍ جولـــةً إذْ تخالُـــهُ عُرْجونـــا[4]

([1]) المجموع ، القطعة رقم 6 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 14 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 12 .
([4]) المجموع ، القطعة رقم 22 . سبل فلان : طالت لحيته على صدره. التحنين : الخضاب بالحناء. النغر : فراخ العصافير. العرجون : عذق النخلة أو إذا يبس واعوج أو أصله الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً.

وغير بعيد عن هذا قوله مصوراً تهالك أحد الطفليين على الطعام وحنينه إليه حنين المجوس إلى النيران ، ويلمح إلى شدة شرهه من خلال لقمات الطعام التي تبدو على غير المعتاد ، يقول :[الخفيف]

أنَـــا بالأكـــلِ مســـتهامٌ ورأيـــي ... فيـــه رأيُ المجـــوسِ فـــي النيـــرانِ
وإذا مـــا انقضـــى صـــنيعُ ولـــم أُدْ ... عَ إليـــه فـــي جملـــةِ الجيـــرانِ
عَرضـــتْ لـــي وســـاوسٌ لـــو أصـــابتْ ... قلـــبَ غيـــري لشُـــدَّ فـــي الأكفـــانِ
ولـــو أنـــي شـــهدتُهُ كـــانَ عنـــدِي ... كشـــهودِي لبيعـــةِ الرضـــوانِ [1]

ونراه في أخرى يصف الطفليين والأكلة الذين يفرضون أنفسهم على موائد الآخرين دون سابق دعوة ، وإذا ما وضع الطعام وحضره الأكلة تساقطوا عليه فيلتهمونه إلتهاماً ، فيحرك شهوة الأكل في نفسه ، يقول واصفاً المأكولات المتنوعة :[الخفيف]

إنَّ حســـنَ الريـــاضِ صـــاغَ لهـــا الـــظ ... لُّ بـــروداً مـــن ناضـــرِ الأقحـــوانِ
مـــن مجـــالِ الأكـــفِّ فـــي ســـفرةٍ تـــح ... وي صـــنوفَ الحيتـــانِ والخرفـــانِ
وكـــأنَّ الثريـــدَ والحمـــصَ المـــن ... ثـــورَ تـــاجٌ مُكلَّـــلٌ بجمـــانِ
وتخـــالُ الزيتـــونَ فـــي قطـــعِ الـــص ... يـــنِ صُـــدوراً نُقطْـــنَ بـــالخيلانِ [2]

ومن العيوب الأخلاقية التي تناولها ابن شخيص الأندلسي في هذا الاتجاه ، صفة البخل والبخلاء إحدى الصفات التي تناولها الشعراء في قصائدهم ، ومن ذلك قوله معبراً عن خيبة أمله فيمن قصده أملاً في عطائه :[الخفيف]

قسْـــتَ بالشـــعرِ معشـــراً فـــإذا هُـــمْ ... صـــوَرُ الإنـــسِ فـــي طبـــاعِ الحميـــرِ
كلمـــا جئـــتُهمْ لأنشـــدَ شـــعري ... طَمَعـــاً مـــن نـــوالِهِمْ باليســـيرِ
فكـــأنّي وضـــعتُ فَلْكَـــةَ بُـــوقٍ ... فـــي فمـــي أو ضـــغطتُ أنبـــوبَ كيـــرِ [3]

ومن صوره التي يتحقق فيها عنصر الطرافة والإغراب ، قوله يستهدي ورقاً أملساً من بعض رفقائه ، فكتب إليه :[الخفيف]

بـــي افْتقـــارٌ إلـــى اجـــتلا ورقٍ أملـــسَ ... كالمـــاءِ حبسُـــهُ فيـــهِ يَأسَـــنْ
فيحـــاكي ملاســـةً ونقـــاءً ... صـــفحاتِ الخصـــيّ قبـــلَ التغضّـــنْ
بـــلَ تظـــنُّ العيـــونُ أنَّ أكفّـــاً ... لفَقـــتْ ســـطحَهُ مـــن أوراقِ سوســـنْ

([1]) المجموع ، القطعة رقم 24 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 23 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 8 . الفلكة : كل مستدير كفلكة المغزل وسميت بـه لاستدارتها"وتكسر" .الكير: زق الحداد ينفخ فيه النار .

ولعمـــرِيْ مـــا كـــانَ يُغفـــلُ وصْـــفِي ورقَ الـــوردِ لـــو خـــلا مِـــنْ تلـــوُّنْ [1]

وفي شعره ما يصور أمور حياته الشخصية ، ومنها حرصه الشديد على المال والجاه ، وكيف أنه وسيلة إلى حياة ناعمة بضة ، ويعبر عن ذلك بقوله في ختام إحدى قصائده المدحية :[الطويل]

ســـأثني علـــى دنيـــايَ إذ ظفـــرتْ يـــدي بجـــاهٍ فكـــانَ الجـــاهُ للمـــالِ مُكســـبا [2]

– اللغة الشعرية عند ابن شخيص الأندلسي :

لعل أبرز الملامح الأسلوبية تمثلاً في شعر ابن شخيص الأندلسي تتوزع على محاور منها الاقتباس :

ويتمثل المحور الأول في الاقتباس من أي الذكر الحكيم ، وقد تجسد تأثير النص القرآني لدى ابن شخيص الأندلسي في محور واحد وهو الإشارة إلى الآية القرآنية مع تسليط الضوء على جانبها الدلالي ، كما في قوله مهنئاً الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

ولمـــا جَـــلاهُ البِشـــرُ غَيَّبَـــهُ السَّـــنَا كـــذلكَ قُـــرص الشـــمسِ بَـــادٍ مُغَيَّـــبُ

فيـــا حُسْـــنَ قَـــدْرِ الملْـــكِ يـــومَ طلوعِـــهِ لنـــا لـــو بَـــدَا مـــن جانـــبِ الطُّـــورِ كوكـــبُ

ولا يَخْـــفَ مَـــنْ أعنـــي وإن تســـألوا بـــه فـــإنَّ النبـــيَّ العـــمُّ والحَكَـــمَ الأبُ[3]

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة القصص وهي قوله تعالى : " فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ " [4] .

فالآية القرآنية السابقة أبرزت فكرة الشاعر التي يصبو إليها، الذي استطاع بمهارته وبلاغته الفنية أن يضعها في مكانها المناسب لها من السياق وأن يوظفها توظيفاً جيداً، مؤكداً على علو قدر ممدوحه وعظم هيبته في النفوس بمجرد طلعته المشرقة، وضعف العدو وكمال خضوعه وشدة خوفه من خليفته، ناهيك عن صورة وقوع سيدنا موسى – عليه السلام – مغشياً عليه، وعظم المولى – سبحانه وتعالى – حين تجلى على جبل الطور واندكاكه وكلها خيوط تآزرت لتشكيل الصورة التي أجاد ابن شخيص الأندلسي سبكها .

([1]) المجموع ، القطعة رقم 25 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 1 .
([4]) سورة القصص ، آية 29 .

وفي قصيدته التي أنشدها الخليفة الحكم المستنصر بالله في عيد الأضحى المبارك عام 360هـ ينتقل من مقدمتها إلى مدح الخليفة، فيشير إلى أهوال يوم القيامة كونها آية للعالمين لما تحمله في طياتها من عبر وعظات وعجائب، فينطلق مصوراً مآل أهل الشرك من الروافض الخارجين على الخليفة، وما لحقهم من هلاك وما حاق بهم من دمار على يده، فيقول : [الطويل]

ورأي معــدٍ جــلَّ فــي خلــعِ جعفــرٍ ... لإهــلاكِ زيــريٍ فــأولى لــهُ أولــى
أُديــرتْ بــهِ كــأسُ المنيّــةِ بــالمنى ... فــأيُّ مــذاقٍ مــا أمــرَّ ومــا أحلــى
أثــرت لأشــياعِ الــروافِضِ والــذي ... تريــدُ لــه شــغلاً ســيعدمها شــغلا[1]

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة القيامة وهي قوله تعالى : " أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى " [2] .

وفي معرض هجائه للأكلة والطفيليين الذين يفرضون أنفسهم على مؤائد الآخرين دون سابق دعوة، نراه يشير إلى بيعة الرضوان[3]، ليؤكد على مدى شره هذا الإمامي فإنه لا يزور أصحابه شوقاً إلى لقياهم، بل لما يقدم له أثناء الزيارة من طعام، وإذا ما وضعت المائدة وحضرها هؤلاء الإماميون تساقطوا عليها كالذباب فيلتهمونه التهاماً، اسمعه يقول:[الخفيف]

أنَــا بالأكــلِ مســتهامٌ ورأيــي ... فيــه رأيُ المجــوسِ فــي النيــرانِ
وإذا مــا انقضــى صــنيعُ ولــم أُدْ ... عَ إليــه فــي جملــةِ الجيــرانِ
ولــو أنــي شــهدتُهُ كــانَ عنــدِي ... كشــهودِي لبيعــةِ الرضــوانِ [4]

([1]) المجموع ، القطعة رقم 13 .
([2]) سورة القيامة ، آية 34 .
([3]) خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – في آخر سنة ست معتمرًا لا يريد حربًا, واستنفر العرب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحربٍ أو يصدوه عن البيت، وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن القرشيون حربه، لكن قريشًا لما علمت بمقدمه خرجت للقائه، وبعثت مندوبين عنها, فأخبرهم الرسول بأنه قدم زائرًا للبيت، وعاد المندوبون إلى قريش فاتهمتهم وسفَّهتهم، فأراد النبي أن يبعث عمر بن الخطاب موفدًا عنه إلى قريش ليؤكد لهم أن المهاجرين والأنصار إنما قدموا زوَّارًا لا محاربين، فاعتذر عمر؛ لأنه خشي على نفسه من عدوان قريش عليه؛ إذ ليس بمكة من بني عدي أحد يحميه، وأشار على النبي أن يرسل عثمان بن عفان، فأرسله النبي, فاحتبسته قريش عندها، وعلم النبي بذلك فقال: لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت، وعلى ألّا يفروا, ثم جاء الخبر إلى النبي أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل . انظر: ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، 1416ه، ج2، ص286، وابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص55
([4]) المجموع ، القطعة رقم 24 .

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة الفتح وهي قوله تعالى : " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا "[1] .

والمحور الثاني من محاور التأثير على المعجم الشعري لدى ابن شخيص الأندلسي يتمثل في الاقتباس من الحديث النبوي الشريف ، ومن ذلك قوله في مقطوعة يذكر فيها زهده وترفعه عن الدنيا الفانية، وتذكره للآخرة والعمل لها، وفعل الصالحات واجتناب المنكرات، والدعوة إلى الرحمة والتراحم بين الناس :[الطويل]

يقولـونَ كـم تـدعو إلـى غيـرِ راحـمٍ ... ومـا كـلُّ مـنْ يشـكُو إلـى النـاسِ يـرحمُ
وددتُ بـأنْ يرضـى فـإنْ جـادَ بالرّضـا ... تفكَّـرَ فـي ذنـبِ المحـبِّ فينـدمُ [2]

وفي البيت إشارة إلى قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله "[3] .

ويتناغم ابن شخيص الأندلسي مع جمال الطبيعة بما حباها المولى – سبحانه وتعالى – من جداول منسابة بين أراضيها، وانهار جارية، وجنات خضر، وثمار يانعة، ونواوير بديعة، مستوحياً فكرته من قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – : " إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ وَلَا يَتَّخِذْ ثِبَانًا "[4]، ليؤكد على أن الفاكهة في الأندلس مباحة للنقل في الثبنة لكثرتها ووفرتها، فيقول : [الخفيف]

حفِـظَ اللهُ بلـدةً مـا عـداها ... بـالُموالى مـن الحِبـاءِ الحبـيُّ
تربـةٌ لذْنـةٌ وريـحٌ بَليـلٌ ... وطِـلاعٌ طلْـقٌ وجَـوٌ عـذيُّ
ثُـمَّ مـا شـئتَ مِـنْ ريـاضٍ جناهـا ... بُثِنـيٌّ ونسـجُها عبقـرِيُّ[5]

ويقول ابن شخيص الأندلسي مورياً بأعلام رواة الحديث النبوي الشريف ، مصوراً خصال ممدوحه وسماته ، ومشيراً إلى المكانة العالية التي يحتلها الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

([1]) سورة الفتح، آية 18 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 19 .
([3]) أبو الحسن مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955م ، ج4 ، ص1809 .
([4]) نور الدين السندي ، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، د . ت ، ج2 ، ص46 ، حديث رقم 2301 .
([5]) المجموع ، القطعة رقم 28 .

يقَيّـــدُ مـــن علـــم الحـــلالِ لمالـــكٍ روايـــةَ يحيـــى وابـــن وهْـــبٍ وأشْـــهبا
أمـــا إنَّـــهُ فـــي الخلـــقِ أكـــرمُ نشـــرةً لآلِ رســـولِ اللهِ أكـــرمُ مُجْتبـــى[1]

فمالك بن أنس، ويحيى المصمودي، وعبد الله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز من رواة الحديث النبوي الشريف، وقد ذكر ابن شخيص الأندلسي الرواية وصحيح الحديث والخبر، ومزج بين هؤلاء الرواة والمدح ك" في الخلق أكرم "، و" وآل رسول الله "، و" أكرم مجتبى "، حيث يبث عنصر الحياة في تلك العناصر لتتجمع وتتآذر في بناء صورته الفنية .

ويتمثل المحور الثالث في الاقتباس من من التراث الشعري العربي ، وقد تنوعت مظاهر الأخذ من التراث الشعري لدى ابن شخيص الأندلسي ، فهو تارة يضمن أو يقتبس شعره شطراً من بيت لشاعر قديم ، وأحياناً يكتفي بالإشارة إلى معنى مشهور لشاعر سبقه ، ومن ذلك قوله :[الطويل]

لقـــدْ حـــلَّ بـــأسُ اللهِ بـــالكرمِ الـــذي غـدا وهـو فـي حـزبِ الضـلالِ بلاقـعُ
فلـــو حلَّـــهُ غـــيلانُ نـــادى طلولَـــهُ " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ "[2]

فإنه ينزع إلى طريقة أهل المشرق في استهلال القصيدة، من وقوف بالأطلال، وبكاء الديار، والدعاء لها بالسقيا، وهذا ما حدا بشاعرنا وهو من أهل الأندلس الذي لم يشهد الطلل في حياته، أن يصور وقوفه على أطلال محبوبته التي عفا عليها الدهر وحيداً كوقوف الشاعر المشرقي ذي الرمة على ديار محبوبته مي حين ارتحلت عنها، وفي ذلك" تقديس الأندلسيين لكل ما هو مشرقي، وهذا أمر يكاد يلمسه كل مطلع على تاريخهم، فلقد تغالوا في إجلال المشرق، حتى كانوا ينظرون إليه نظرة الابن إلى أبيه .... وأقصى ما يطمح إليه الشاعر الأندلسي هو أن يلقب باسم شاعر مشرقي مشهور أو أن يقال: إنه شبيه بمعاصره المشرقي"[3]، فعجز البيت الأخير من قول شاعرنا مقتبس من قول ذي الرمة الذي يقول فيه :[الطويل]

أَمنزِلَتـــيْ مَـــيّ ســـلامٌ عَلَيْكُمَـــا " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ " [4]

ومن أمثلة التضمين الذي ورد ذكره لدى ابن شخيص الأندلسي ، قوله في معرض وصفه لقلعة حجر النسر، وذلك عندما أبدع شاعرنا في إغلاق المنافذ أمام الهارب الحسن بن فنون

([1]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 9 .
([3]) كامل كيلاني، نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، المكتبة التجارية، القاهرة، ط1، 1924م، ص121 .
([4]) ذو الرمة ، ديوان ذي الرمة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1995م ، ص294 .

زعيم الأدارسة [1] من ممدوحه، فقد ضيق عليه الخناق وأي جهة أرادها من الأرض ضم ممدوحه أنامله عليها فأحكم قبضته، فإلى أين المفر، إذ كان في يديه الأمن والأمان :[الطويل]

ومـــا حَجَـــرُ النســـرِ[2] المنيـــعُ بزعمـــهِ منيـــعٌ وهـــل حصـــنٌ مـــن اللهِ مـــانعُ
فلـو طـارَ فـوقَ الأرضِ أو غـارَ تحتَهـا لمـــا خـــالَ أنَّ المنتـــأى عنـــكَ واســـعُ
ومـــا يضـــعُ الإدبـــارُ مَـــنْ أنـــتَ رافـــعُ ولا يرفـــعُ الإقبـــالُ مـــن أنـــتَ واضـــعُ[3]

فعجز البيت الثاني مضمن من قول النابغة الذبياني الذي يقول فيه :[الطويل]

فإنَّـــكَ كاللَّيـــلِ الـــذِي هُـــوَ مُـــدْرِكِي وإنْ خِلْـتُ أنَّ المُنتَـأى عَنْـكَ وَاسِـعُ [4]

ووصف ابن شخيص الأندلسي الزهراء تلك المدينة الملوكية التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر، فعدد لنا محاسنها من نوريات نضرة، ومياه جارية، وأشجار وارفة، وأخذ يجلي كل ما وقعت عليه عيناه ماثلاً في مظاهر البناء الخارجي، فجعل قدر هذه المدينة الملوكية كقدر الشمس بين كواكبها، وهي أفضل مباني الأرض قاطبة، اسمعه يقول :[البسيط]

لقـد جـلا مصـنعُ الزهـراءِ عـن أَثـرٍ مُوحَّـدِ القَـدْرِ عـن مِثْـلٍ وعـن مَثَـلِ
فاقـــتْ محاســـنُها مجهـــودَ واصِـــفها فـــالقولُ كالسَّـــكتِ والإيجـــازُ كالخطـــلِ
بـل فضـلُها فـي مبـاني الأرضِ أجْمَعِهَـا كفضـــلِ دولـــةِ بانيهـــا علـــى الـــدوَلِ
أو قَـدَّ مـن صـفحاتِ الجـوِّ يـومَ صـفا ورقَّ من أجلِ كونِ الشمسِ في الحملِ[5]

فعجز البيت الأخير مضمن من قول أبي نواس الذي يقول فيه :[البسيط]

([1]) هو" الحسن بن قنون بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، القائم بالمغرب، وبنوه.ومنهم: الحسن الحجام بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، سمى الحجام لكثرة سفكه للدماء؛ ومن ولده: القاسم بن محمد بن الحسن، الفقيه الشافعي بالقيروان، المعروف بابن بنت الزبيري. ومنهم: يحيى ومحمد ابنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الحوطي بن القاسم بن إدريس بن إدريس، له عقب بفاس. ومنهم: إبراهيم بن القاسم بن إدريس بن إدريس، صاحب البصرة؛ وكان عمر بن حفصون يخطب له؛ وإبراهيم بن عبد الملك بن جعفر ابن إدريس بن إدريس؛ وأبو بكر وعمر ابنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن إدريس بن إدريس " .ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م،ص50.

([2]) كَانَت قلعة حجر النسْر حصنا منيعا بناه مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن إِدْرِيس شامخا فِي عنان السَّحَاب فِي قمة جبل الحبيب فِي أرض المغرب الأقصى . السلاوي ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، ج1 ، ص241 .

([3]) المجموع ، القطعة رقم 9 .

([4]) مصطفى السقا، مختار الشعر الجاهلي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط4، 1971م، ص158 .

([5]) المجموع ، القطعة رقم 17 .

أَمَـــا تَـــرىَ الشّـــمسَ حَلّـــتِ الحَمَـــلا وقـــــامَ وزنُ الشّـــــمسِ واعْتَـــــدَلا [1]

ويتمثل المحور الرابع في استدعاء الأعلام والأماكن ذات الصبغة التراثية محوراً ثراً نهل منه ابن شخيص الأندلسي ، فاعتمد عليه في بناء قصيدته وتشكيل إطارها اللغوي ، ومن بين الشخصيات التراثية التي نالت قدراً كبيراً من اهتمام ابن شخيص الأندلسي غيلان[2]– الشاعر في الحب – فقد وجد ابن شخيص السلوى في سيرته ، وقد سامه مضض الهوى ، يقول :[الطويل]

فلـــو حلَّـــهُ غـــيلانُ نـــادى طلولَـــهُ " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ " [3]

وقوله كذلك مادحاً الخليفة الحكم المستنصر بالله يجعله نداً ونظيراً لسحبان الوائلي[4] الذي عرف بالفصاحة والخطابة ، يقول :[الخفيف]

حـــرْتُ فـــي وصـــفِهِ علـــى أنَّ قلبـــي أحـــــوذي ومقـــــولي صـــــيرفيٌّ

ولعمـــري لـــو أنَّ سَـــحْبانَ أنحـــى لعـــلاهُ لَعَـــابَ ســـحبانَ عـــيٌّ [5]

ويستعين ابن شخيص الأندلسي بشخصية القاضي إياس بن معاوية[6] وهو الذي يضرب به المثل في الفطنة والذكاء في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، فيقول : [الخفيف]

---

(1) أبو نواس ، ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، 1984م ، ص63 .

(2) ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن مسعود أو نهيس بن الحارث بن عمرو المضري. والرمة : الحبل . من فحول الشعراء في عصر بني أمية ، كان يشبب النساء مقلدا في ذلك الشعراء الجاهلين . توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 5، ص267، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 9، ص319، والزركلي ،الأعلام ،ج 5 ، ص124 .

(3) المجموع ، القطعة رقم 9 .

(4) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلى، من باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان فيقال: "أخطب من سحبان"، "أفصح من سحبان" اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام، وكان إذا خطب يسيل عرقًا, ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ، وأسلم في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية بن أبي سفيان، وله شعر قليل وأخبار، توفي سنة 54 هـ " . انظر : الزركلي ، الأعلام جـ3 ، ص 79.

(5) المجموع ، القطعة رقم 28 .

(6) إياس بن معاوية بن قرّة المزني ، أبو واثلة قاضي البصرة ، أحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة ، يضرب بذكائه المثل، قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر، ومن مقدمي القضاة ، كان عجيب الفراسة وجيها عند الخلفاء، توفي بواسط سنة 122 هـ.

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص81، والجاحظ ، البيان والتبيين ، ج1 ، ص56 .

أَقْصـــــــدَتْهُ آراؤك الغُـــــــرُّ مـــــــا تقصـــدُ مـــن نافـــذِ الســـهامِ القســـيُّ
إن لـــي فـــي القضـــاء بـــالزكن صـــدقاً لـــــم ينلـــــه إياســـــنا المزنـــــيُّ[1]

وفـي التعبيـر عـن حنـين العشـق والهـوى وترنمـه بـين أضـلاعه ، يسـتعين ابـن شـخيص الأندلسي بأحد أئمة الغزل العذري[2] في معرض عتابه لمحبوبته ، فيقول :[الخفيف]

فـــاقطعي الوصـــلَ أو صـــلي فبقـــائي مـــع طـــولِ العتـــابِ منـــكِ قليـــلُ
واســـلكي بـــي ســـبيلَ عـــروةَ إنْ لـــمْ يتَّجِـــهْ لـــي إلـــى رضـــاكِ ســـبيلُ[3]

ويأنس ابن شخيص الأندلسي في أشعاره بذكر بلقيس ملكة سبأ[4] في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، يقول :[الطويل]

هـــواجسُ أوطـــارٍ أنـــا بـــينَ موجهـــا كـــذي البحـــرِ إذ حـــطَّ الشّـــراعَ فسَـــيَّبا
أمـــا والـــذي أخـــذي المطيـــعَ لملكِـــهِ فـــأذكرَ فـــي بغـــدادَ بلقـــيسَ فـــي ســـبا[5]

ومن المواضع التي نالت شهرة عند المشرقيين واتخذها ابن شخيص الأندلسي " منى " ، وذكرها مقرونة بالجمار والأضاحي[6]التي اشتهرت بها ، يقول :[الطويل]

([1]) المجموع ، القطعة رقم 28 .

([2]) وهو" عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْعُذْرِيُّ، كَانَ شَاعِرًا مُغْرَمًا فِي ابْنَةِ عَمٍّ لَهُ، وَهِيَ عَفْرَاءُ بِنْتُ مُهَاجِرٍ، يَقُولُ فِيهَا الشِّعْرَ، وَاشْتُهِرَ بِحُبِّهَا فَارْتَحَلَ أَهْلُهَا مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ، فَتَبِعَهُمْ عُرْوَةُ فَخَطَبَهَا إِلَى عَمِّهِ فَامْتَنَعَ مِنْ تَزْوِيجِهِ لِفَقْرِهِ، وَزَوَّجَهَا بِابْنِ عَمِّهَا الْآخَرِ، فَهَلَكَ عُرْوَةُ هَذَا فِي مَحَبَّتِهَا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ " مُصَارِعِ الْعُشَّاقِ " . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط هجر ، ج10 ، ص404 .

([3]) المجموع ، القطعة رقم 12 .

([4]) مملكة سبأ " قامت سبأ على أنقاض معين وقتبان. وانضمت لها حضرموت، وكانت عاصمتها مأرب، وترجع شهرة سبأ إلى سببين هامين هما:-

أ – ملكة سبأ (بلقيس) وقصتها مع النبي سليمان (سورة النمل).

ب – سد مأرب العظيم الذي كانت نتيجته أن كثر الرخاء باليمن وعمت الخيرات. ثم ضعف هذا السد وانهار أخيراً. فكان سيل العرم. فهاجر كثير من السكان إلى الشمال، وآذن ذلك بسقوط سبأ، وقيام حمير.

قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" . سورة سبأ، الآية " 15، 16" . أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام " تاريخ ما قبل الإسلام " إلى عصرنا الحاضر، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الرياض، ط1، 1996م، ص42 .

([5]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

([6]) أيام التشريق الثلاثة التي بعد العيد –وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة– فهذه –أيضاً– لا يجوز صومها، وهي أيام أكل وشرب، وتسمى أيام منى، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: (أيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل) ، والأكل والشرب ينافي أن يكون هناك صيام؛ لأنه

أظـــنُّ جِنَـــان الخُلْـــدِ جُنَّـــتْ صَـــبابةً إليـــه فـــدَارَتْ حـــينَ طـــالَ انتظارُهـــا
إذا ابتهـــلَ الحُجَّـــاجُ بالشِّـــعبِ مـــن منـــىً وقد حانَ عن رمـيِ الجمارِ انحدارُها[1]

ويعرج ابن شخيص الأندلسي في شعره على ذكر معركة مرج راهط[2]، تلك المعركة التي دارت غمارها في غوطة دمشق بين مروان بن الحكم والضحك بن قيس وانتهت بفوز مروان وقد استقام الأمر له ، يقول :[الطويل]

وقـــامَ بهـــا أَدَّى عـــن اللهِ أحمـــدُ فتـــابعَ تبصـــيراً لمـــنْ لـــمْ يتـــابعِ
وقـــد زمَّهـــا مـــروانُ مـــن يـــومِ راهـــطٍ بـــرأيٍ لأهـــواءِ الجماعـــةِ جـــامعِ[3]

من كل ما سبق يتبين لنا مدى تأثر ابن شخيص الأندلسي بمعاني القرآن الكريم وأساليبه القوية ، والحديث النبوي الشريف ، والتراث الشعري العربي ، والأعلام والأماكن ذات الصبغة التراثية ، يقتبس منهم بطريق مباشر أو غير مباشر ، وقد حاز السبق في هذا المنحى الأسلوبي ، إذ كان ابن شخيص الأندلسي يجد في الاقتباس قمة البلاغة والبيان ، فاتجه إلى نهج هذا الطريق في شعره بمختلف موضوعاته المختلفة .

- الصورة الشعرية عند ابن شخيص الأندلسي :

هناك عوامل عديدة كان لها أثر كبير في تشكيل الصورة ورسمها عند ابن شخيص الأندلسي، ولعل أبرزها الحضارة الجديدة والظروف المحيطة به، كما كان للطبيعة الأندلسية والتراث العربي القديم أثر في تكوين صوره الشعرية أيضاً.

وقد تبين لنا في دراستنا لشعر الشاعر، أن هناك صور جديدة للحضارة الأندلسية التي عاصرها الشاعر، واحتذاها الشعراء في ظل الدولة العامرية، مع اختلافات طفيفة في بعض الأحيان، فقصور مدينة الزهراء الملوكية ذات الأعمدة الرخامية الناصعة، والأجنحة الهندسية المتقنة، وقد أحاطت به رياض وبساتين مليئة بالنواوير وبخاصة نور النرجس والسوسن والبهار والياسمين، كما تضوعت بروائح المسك والعنبر الشذية.

يقلل من التمتع بنعم الله تعالى وبرزقه، فناسب أن الحجاج وكذلك غيرهم من المقيمين يفطرون في أيام التشريق، ولأنهم في تلك الأيام غالباً يذبحون، ولا يزال عندهم بقية من لحوم الأضاحي، فناسب أنهم يأكلون منها ولا يصومون " ابن جبرين، شرح عمدة الأحكام، ج7، ص32 .

(1) المجموع ، القطعة رقم 5 .

(2) وقعة مرج راهط سنة أربع وستين كانت بين مروان بين الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهرى بالقرب من دمشق. انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 21 .

(3) المجموع ، القطعة رقم 17 .

فمن الصور الحضارية التي تعكس أثر البيئة الأندلسية قول شاعرنا واصفاً قصر مدينة الزهراء مستخدماً التشبيه المتعدد :[البسيط]

كأنمـــا أُفرغَـــتْ ألـــواحُ مَرمـــرهِ مـن مـاءِ عصـراءَ لـم يَجْمُـدْ ولـم يَسـلِ
أو قَـدَّ مــن صــفحاتِ الجــوِّ يــومَ صــفا ورقَّ من أجلِ كونِ الشمسِ فـي الحملِ
يُــزري برقَّـــةِ أبشَـــارِ الخـــدودِ جـــرى مـاءُ الحيـاءِ بهـا فـي سـاعةِ الخجـلِ[1]

لقد حول شاعرنا ألواح المرمر إلى ماء عذب رقراق صاف" لم يجمد ولم يسل " والمتتبع لوصف الشاعر يلحظ أن اللون ومدى شفافيته قد بلغ ذروته لديه، بل جنح به خياله إلى طبقة الغلاف الجوي لينتزع من رقتها وصفائها لوناً يكسو به تلك الألواح، وعندما يكون الجو أشد صفاء يؤكد ابن شخيص على مدى صفو اللون وشفافيته" من أجل كون الشمس في الحمل"، وهي صورة رائعة تكشف عن ولع الأندلسيين بطلب الصورة .

وابن شخيص الأندلسي قد " اهتم بعناصر الطبيعة المتنوعة، كالجو بربيعه وشتائه ورياحه، والأرض برياضها وشجرها، وأنهارها، وصحرائها، وهكذا كان اهتمام الشاعر بكل ما هو نام أو ميت من الطبيعة، وعناصر الطبيعة كثيرة ومتنوعة؛ ولهذا فإننا سوف ننتخب منها، ما يدل على ذوق الشاعر، ويكشف عن نفسيته، ويجلي أعماقه "[2].

ومن قبيل ذلك قوله في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله نجده يتوسل بظاهرتي الشروق والغروب ، ليثبت حسن طلعته وصحة رؤيته ويؤكد عليها ، ويزيدها قوة ووضوحاً ، فيقول:[الطويل]

ولمـــا جَـــلاهُ البِشـــرُ غَيَّبَـــهُ السَّـــنَا كـــذلكَ قُـــرص الشـــمسِ بَـــادٍ مُغَيَّـــبُ
فيـــا حُسْـــنَ قَـــدْرِ الملْـــكِ يـــومَ طلوعِـــهِ لنـا لـو بَـدَا مـن جانـبِ الطُّورِ كوكبُ[3]

فصورة المشبه " ولما جَلاهُ البِشرُ غَيَّبَهُ السَّنَا" تفيد أن هناك حالة من السرور والبشر يتبعها نور وسنا، وصورة المشبه به "كذلكَ قُرص الشمسِ بَادٍ مُغَيَّبُ" تكشف عن تلك الحالة التي تتراوح بين النور واختفائه، والملاحظ أن شاعرنا حرص على تمثيل حالة الظهور والخفاء بتلك الموازنة الدقيقة ليثبت صفة الممدوح ويزيدها وضوحاً وقوة، ويؤكد صحة ما نسب إلى ممدوحه من خلال وشمائل تخصه وحده دون غيره، لذا نراه يتوسل بظاهرتي الشروق والغروب .

([1]) المجموع ، القطعة رقم 10 .
([2]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003م، ص74 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 1 .

ونقع على بعض الصور التشبيهيه التي تتسم بالمبالغة والغلو كصورة وصف الورد والأقحوان ، ويستخدم التشبيه المقلوب وسيلة من أجل اظهار فكرته ، وهذا النوع من التشبيه يترك أثراً عميقاً وواضحاً لدى المتلقي، لأنه " يُوقع المبالغةَ في نفسك من حيث لا تشعر، ويُفيدُكَهَا من غير أن يظهر ادِّعاؤه لها، لأنه وضع كلامَه وَضْعَ مَنْ يقيس على أصل متَّفَقٍ عليه، ويُزَجِّي الخبر عن أمرٍ مسلَّم لا حاجة فيه إلى دعوى ولا إشفاقَ من خلاف مخالفٍ وإنكار منكرٍ، وتجهُّمِ معترضٍ، وتهكُّم قائِلٍ: لِمَ؟، ومن أين لك ذلك؟، والمعاني إذا وردت على النَّفس هذا المورِدَ، كان لها ضربٌ من السُّرور خاصٌّ وحَدَث بها من الفَرح عجيبٌ، فكانت كالنعمةِ لم تُكدرها المِنَّة، والصَّنيعةِ لم يُنَغِّصها اعتداد المُصْطَنِع لها، "[1]،اسمعه يقول :[البسيط]

وأشـــرقَ الأفـــقُ لمـــا عمَّـــه جَـــذَلٌ ونـــوّر الأرضُ لمـــا هـــزَّه طـــربُ
فـــالوردُ يحكـــي خـــدوداً راقَهَـــا خَجَـــلٌ والأقُحـــوانُ ثغـــوراً زانَهـــا شَـــنَبُ[2]

لقد أحدث الشاعر انقلاباً في القاعدة المتعارف عليها بين معظم الشعراء والنقاد القدماء، وذلك بارتجاعه التشبيه ارتجاعاً عكسياً وما هذا الارتجاع إلا صيغة من صيغ المبالغة، التي تهدف إلى تقرير المعنى وتأكيد الصفة التي يرمي إليها الشاعر، وقد أضحت المبالغة جلياً في الخدود والثغور اللذين أصبحا أصلين يقاس عليهما، تأكيداً وتغليباً لهما على الورد والأقحوان، والمعهود أن الورد أكمل وأتم في الصفة التي دار حولها التشبيه المقلوب، وهي الحمرة والتوريد من خدود العذارى، وكذلك نور الأقحوان أكمل وأتم في الصفة من ثغور العذارى، وما هو إلا هروب من مصيدة التكرار والتقليد، ووسيلة حيوية من وسائل المبالغة والغلو .

ونجد أثر المصادر التراثية والثقافية الدينية تتسلسل إلى صوره الشعرية فيكثر من قصص الأنبياء في قوله :[البسيط]

إذا جَلَـتْ للـورى الوجـهَ الـذي حَسَـدتْ حَـبُّ القلـوبِ عليـهِ نـاظرَ المُقَـلِ
أغضَـوا ولـولا تلالـي بشـرِهِ لحكَـوْا موسـى أوانَ تَجلَّـى النـورُ للجبـلِ[3]

ومن قبيل ذلك قوله مفضلاً الورد على الآس من خلال هذه الصورة التشبيهية ذات المحاورة الظريفة بينهما :[الوافر]

أرادَ الـــورْدُ بـــالآسِ انتقاصـــاً فقـــالَ لـــهُ : نَقِيصَـــتُك المـــلالُ
فقـــال الـــوردُ : لســـتُ أزورُ إلّا علـــى شـــوقٍ كمـــا زارَ الخيـــالُ

([1]) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص224 – 225 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 2 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 18 .

وأنـــــتَ تُـــــدِيمُ تَثقـــــيلاً طـــــويلاً تَـــدوُمُ بـــه كمـــا رَسَـــتِ الجبـــالُ
فتشْـــــأَمُكَ العيـــــونُ لـــــذاك بُغْضـــــاً وتَرْقُبُنِـــــي كمـــــا رُقِـــــبَ الهـــــلالُ[1]

يأتي الشاعر بالدليل والحجة على تفضيل الناس للورد على الآس، فالناس تنتظر زمن الورد كما تنتظر ظهور الهلال في أفق السماء؛ لأنه لا يطيل المكوث والإقامة بينهم، فلا يكادون يروون غلتهم منه حتى ينصرف مودعاً فيترك النفوس تضطرم حنيناً وشوقاً إليه، أما الآس فإنه ثقيل لطول بقائه ومكوثه بينهم فأنهم يسئموه، فابن شخيص الأندلسي على هذا النحو لا يستمتع بالطبيعة ببصره فحسب، وإنما يرهف سمعه ويشنف أذنه أيضاً ليسمع ويرى ما يدار ويجري بينهما من أحاديث لا نعقلها نحن البشر العاديين لأننا لم نؤت ما أوتيه من حس مرهف، ومقدرة تصويرية عالية، أجاد من خلالها أن يسقط مشاعره نحو الثقلاء على الطبيعة نفسها، ويكشف عن ولع الأندلسيين بالطبيعة على نحو يثير الإعجاب والدهشة .

- **البنية والإيقاع في شعر ابن شخيص الأندلسي :**

- **الأوزان والقوافي :**

سار ابن شخيص الأندلسي – في أوزانه – على نهج شعراء العربية؛ فنظم أشعاره على بعض البحور الشعرية المتعارف عليها، ونظم في أغلب الموضوعات الشعرية تقريباً .

ويوضح الجدول التالي، توزيع البحور الشعرية على الموضوعات المتنوعة :

البحر	المدح	الوصف	الغزل	الهجاء	المجموع
الطويل	6	3	3	–	12
البسيط	3	1	1	–	5
الخفيف	1	2	1	4	8
الكامل	–	–	1	1	2
الوافر	–	1	–	–	1
الإجمالي	10	7	6	5	28

يتضح لنا من خلال الجدول السابق الذي يحتضن إحصاء دقيقاً للموضوعات الشعرية التي نظم عليها ابن شخيص الأندلسي شعره – يتبين لنا – أنه لم يقصر بحراً ما على غرض محدد، فقد استخدم شاعرنا بحر الطويل في المدح، والوصف، والغزل، بنسب متباينة، وكذلك بحر البسيط في المدح، والغزل، والوصف، والمتتبع للجدول السابق يلاحظ غلبة استخدام البحور في

(1) المجموع ، القطعة رقم 11.

مجال المدح ثم الوصف ثم الغزل، فقد " غدا من الصعب أن نقول: إن الشاعر يستخدم بحراً معيناً، في التعبير عن المدح، وآخر في التعبير عن الرثاء، وثالثاً للتعبير عن الغزل، وهكذا ...." [1].

وإحالة البصر بين تضاعيف الجدول السابق مرة ثانية سوف تشي أن" دوران البحر الواحد على معان مختلفة، كان أمراً طبيعياً، يتفق والذوق العربي للأبحر الشعرية، والتي يبرهن تنقل الشاعر بالبحر الواحد فيها – بين معان مختلفة – على مصداقية تمتعها بالحيوية والمرونة المتطورة والمتجددة في آن واحد" [2].

فابن شخيص الأندلسي قد صاغ شعره من خمسة بحور شعرية – كما يتضح من الجدول السابق – وقد غلب عليه استخدامه البحور التامة ذات المقاطع الطويلة في شعره، أما عن البحور المجزوءة فلم يستخدمها، ويرجع السبب في ذلك إلى فقدان شعره مع ما فقد من مصادر بسبب النكبة التي حاقت بالأندلس على يد النصارى الأسبان الذين أعماهم التعصب الأعمى فدمروا كل ما وقعت عليه أعينهم من مؤلفات في شتى فروع العلم والمعرفة عدا العلوم الطبيعية والتجريبية وما يتصل بهما.

وبالربط بين البحور التامة والطويلة المقاطع وبين طول النفس، يظهر ابن شخيص الأندلسي شاعراً طويل النفس في غرض المدح، لأن البحور ذات المقاطع الطويلة؛ كالطويل والبسيط هي الغالبة على شعره. ولم يخرج شاعرنا في اختياره بحور مقطوعاته وقصائده، على ما سار عليه شعراء عصره، ومما نظمه ابن شخيص الأندلسي على بحر الطويل، قوله في مدح الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

أرى مشـــرقَ الـــدُّنيا ينـــافسُ مَغْربـــا ... علـــى غُـــرّةٍ لـــم تُبـــقِ للظلـــمِ غَيْهبـــا
بـــهِ صـــفتِ الـــدنيا ودرَّ نعيمُهـــا ... وطابـــتْ لياليهـــا فـــأهلاً ومَرحبـــا
ولـــو آثـــرتْ باســـم الخلافـــةِ غيـــرَهُ ... لكـــانَ المســـمّى بالإمـــامِ مُلقّبـــا[3]

وركب ابن شخيص الأندلسي هذا البحر، فنظم عليه عدداً من مقطوعاته الغزلية، ومن قبيل ذلك قوله :[الطويل]

([1]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003م، ص223 .
([2]) المرجع السابق، ص225 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

ومُعْتَلَّـــةِ الأجفـــانِ مـــا زلـــتُ مشـــفقاً عليهـــا ولكنّـــي أَلـــذُّ اعتلاَلَهـــا
جفـــونٌ أجـــالَ الحســـنُ فـــيهنَّ فتـــرةً فحـــلَّ عُـــرَى الآجـــالِ منـــذُ أجالَهـــا[1]

ووجد ابن شخيص الأندلسي في هذا البحر سبيله إلى الوصف، ومن ذلك قوله :[الطويل]

كـــأنَّ انْتشـــارَ الطـــلِّ فـــي الـــوردِ أَدْمُـــعٌ تَبَـــدَّى علـــى زهْـــرِ الخـــدودِ انتثارُهـــا
كـــأنَّ جنـــيَّ الأُقحـــوانِ بروضِـــها ثغـــورُ العـــذارى حـــينَ راقَ اثّغَارُهـــا[2]

وهكذا فالأفضل للشعر العربي أن" تختلف أبحره على أغراض ومعان كثيرة، من أن تتفق على عدد محدد منها؛ لأن الاختلاف يمنح فرصة كبرى للشعراء، بحيث يكون في مقدورهم أن يعبروا بحرية وانطلاق. أما الاتفاق والتحديد، فيقودانهم إلى تكرار بعضهم بعضاً، عندها ستحول الشعر من وسيلة لبعث المدهش والجديد، إلى وسيلة للرتابة والتقرير، ومن هنا، نحكم على أن المرونة التي في الأبحر العربية، إنما هي دليل على حيوتها المتجددة" [3].

نظم ابن شخيص الأندلسي أشعاره في بعض البحور الشعرية وبالأخص التام منها ، والجدول يوضحها :

م	البحر	عدد الأبيات التامة	النسبة المئوية
1	الطويل	173	% 53,40
2	البسيط	88	% 27,16
3	الخفيف	55	%16,98
4	الكامل	4	%1,23
5	الوافر	4	% 1,23
	الإجمالي	324	%100

يتضح لنا من خلال الجدول السابق الذي يحتضن إحصاء دقيقاً للأبحر الشعرية التي نظم عليها ابن شخيص الأندلسي شعره والنسبة المئوية التي يحتلها هذا البحر أو ذاك، يتبين أنه نظم على بعض البحور الشعرية مع تفاوت كبير بين دائرتين تحتضن كل واحدة منها عدداً من الأبحر، فالدائرة الأولى تضم ثلاثة أبحر حققت ذيوعاً لديه وهي على التوالي: الطويل والبسيط والكامل، والدائرة الثانية تضم بحرين اثنين وهما على التوالي: الخفيف والوافر.

([1]) المجموع ، القطعة رقم 14 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 6 .
([3]) عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية عند أبي تمام، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1980م، ص335 .

إن شعر ابن شخيص الأندلسي قد خلا تماماً من بحور شعرية: كالسريع، والرمل، والمتقارب، والرجز، والمديد، والمنسرح، والمجتث، والمضارع، والمقتضب، والهزج، وهذه النتيجة" تتفق مع ما أجمع عليه الباحثون في قضية شيوع الأوزان في الشعر العربي، من أنه ثمة أوزان أربعة قيل فيها أكثر من أربعة أخماس ما أحصى من الشعر، وهي: الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط. وثمة أوزان أربعة، لم يقل فيها القدماء على الإطلاق، وهي: المضارع، والمقتضب، والمجتث، والمتدارك، ويستنتجون من ذلك أن هذه الأوزان الأربعة، لم يكن لها وجود حقيقي؛ ولكنها استخرجت من دائرة الخليل فشأنها شأن البحور المهملة"[1].

والباحث قبل الانتهاء من الحد الأول من حدود الموسيقى الخارجية المتمثل في الوزن يقرر من خلال الجدول التالي، والذي يقدم إحصاء دقيقاً لعدد أبيات كل بحر ونسبة الشيوع لدى ابن شخيص الأندلسي، أن البحور الشعرية التي اتكأ عليها شاعرنا تدور في مدرين تتفق وما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس[2]، وهاكم الجدول :

المدار	البحر	عدد الأبيات	عدد أبيات كل مدار	النسبة المئوية لكل مدار
	الطويل	173		
	البسيط	88		
	الكامل	4		
	الخفيف	55		
	الوافر	4		
مجموع الأبيات			324	

من الجدول السابق يتبين لنا أن ابن شخيص الأندلسي قد نظم أغلب شعره على ثلاثة أبحر حققت شيوعاً واسعاً لديه، وهذه الأبحر هي على التوالي: الطويل، والبسيط، والكامل، محققة نسبة مئوية قدرها " 81,79 % "، أما المدار الثاني فقد ضم بحرين اثنين جاء شيوعهما محدوداً، حيث غطى نسبة مئوية قدرها "18,21 % "، فقط من مجموع المادة الشعرية موطن الإحصاء، وهذان البحران هما على التوالي: الخفيف والوافر .

([1]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ص 231 – 232 .

([2]) انظر : إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، لبنان، ط4، 1965م، ص194 – 197 .

كان تحديد القافية موضع جدل وخلاف بين أهل العروض([1])، فعرفها كل واحد منهم بما أراد، ولعل تعريف الخليل الفراهيدي لها، هو المعمول به والراجح، وهي عنده" من آخر البيت، إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن"([2])، ومن ثم"أضحى تعريفه حداً جامعاً مانعاً في تصور القافية، وأصبح لزاماً على مدرك القافية أن يأخذها بإطارها الشمولي فاهماً أن أي تطور لها يجب أن ينظر إليه من خلال وجودها كله، لا من خلال حرف من حروفها"([3]).

حدد علماء العربية القدامى شروطاً للقافية الجيدة تتمثل في "أن تكون متمكنة في مكانها من البيت، ومعنى تمكن القافية أن معنى البيت يتطلبها، وأنها جاءت طيعة غير مغتصبة ولا مستكرهة، لتكمل هذا المعنى وهي لذلك مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً. وأن تكون عذبة سلسلة المخرج، موسيقية، لا تختم بما يدل على رقة في مقام القوة والفحولة"([4])، وأن تكون "كالموعود المنتظر يتشوقها المعنى"([5]).

لو نظرنا إلى الأحرف التي لم تلق قبولاً لدى ابن شخيص الأندلسي، التي لم يتخذ منها أحرف روى لقصائده ومقطوعاته لوجدنا أنها لا تخرج عما قرره دارسو موسيقى الشعر([6]).فابن شخيص الأندلسي خلا شعره من حروف هي : "ث،خ، ذ، ز، ش ، ص ، ض، ط، ظ، غ، ك ، و"، وهذه الحروف بعضها ينطوي تحت ما أطلق عليه الدكتور عبد الله الطيب"القوافي الحوش"([7])، والبعض الآخر ينطوي تحت ما أسماه "القوافي النفر"([8])، وهذه الحروف أيضاً هي التي أشار إليها ابن الأثير في مؤلفه([9]).

([1]) انظر : ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ1، ص 294-295، والخطيب التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، 1423هـ/2002م، ص 199-200، وابن السراج الشنتريني : المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الأنوار، بيروت، ط1، 1388هـ/1968م، ص 89-91.

([2]) الخطيب التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي، ص 199.

([3]) أحمد كشك، القافية تاج الإيقاع الشعري، ص 13.

([4]) أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1964م، ص 346.

([5]) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م، جـ1، ص 65.

([6]) انظر: إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر ص 248، وعبد الرحمن السيد، العروض والقافية... دراسة ونقد، مطبعة قاصد خير، القاهرة، د.ث، ص 101-102، وأحمد كشك، القافية تاج الإيقاع الشعري، ص 56-57.

([7]) انظر : عبد الله الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1970م، ص 63.

([8]) انظر : عبد الله الطيب المجذوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ص 59 .

([9]) انظر : ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مطبعة بولاق، القاهرة، 1282هـ، ص106-107.

.

والراصد للأحراف التي أعجب بها ابن شخيص الأندلسي، فاتخذ منها روياً سوف يجد أنها تحلق في مدارات، حروف أكثر من استخدمها وهي على التوالي:" ب، ل، ع، ،ي، ن، ر"، حروف توسط في استخدامها وهي على التوالي:" ه، م"، حروف نظم عليها فليلاً وهي:" ح"، والجدول التالي يوضحها :

م	القافية	القصائد	المقطوعات	عدد الأبيات	النسبة المئوية
1	الباء	2	1	117	% 36,21
2	اللام	3	5	84	% 25,92
3	العين	2	–	54	%16,66
4	الياء	1	–	32	%9,87
5	النون	–	4	14	% 4,32
6	الراء	–	4	10	% 3,28
7	الميم	–	3	7	%2,16
8	الهاء	–	2	5	%1,16
9	الحاء	–	1	1	% 0,03
المحصلة	9	8	20	324	%100

آثر ابن شخيص الأندلسي الروي المضموم فالمكسور فالمفتوح، ثم الساكن، وهذا يؤيد قول الدكتور شكري عياد من أن الشعراء يميلون في الروي إلى الكسرة والضمة أكثر من الفتحة([1])، ومزيد من الايضاح ينظر الجدول الآتي:

الشاعر	عدد أبياته	حركة الروى	عدد أبيات كل روى	النسبة المئوية
		الضمة	128	%39,51
		الكسرة	106	%32,72
		الفتحة	84	%25,92
		السكون	6	%1,85

من الملاحظ أن ابن شخيص الأندلسي قد آثر القافية المطلقة – "وهي التي يكون رويها متحركاً"([2])– تاجاً لأشعاره، فأكثر منها كثرة ملفتة للأنظار، وذلك لأن "القافية المطلقة أوضح في

([1]) انظر : شكري عياد، موسيقى الشعر، مشروع ودراسة علمية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م، ص35.
([2]) إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، ص260 .

السمع، وأشد أسراً للأذن، لأن الروي فيها يعتمد على حركة بعده قد تستطيل في الإنشاد، وتشبه حينئذ حرف مد..." ([1])، واتكاء ابن شخيص الأندلسي على القافية المطلقة يتفق وما ذهب إليه شعراء العربية في العصور السابقة عليهم من إيثار لهذا النمط من أنماط القافية، فنحو تسعين في المائة من الشعر العربي قديمه وحديثه وقعت فيه القافية مطلقة([2])، وقد استخدموا القافية المطلقة مردوفة ومؤسسة وموصولة.

أما القافية المقيدة – "وهي التي يكون رويها ساكناً"([3])– فقد جاء الاعتماد عليها محدوداً، وهذا النمط قليل الشيوع في الشعر العربي، لا يكاد يجاوز 1%، وهو في شعر الجاهليين أقل منه في شعر العباسيين، وذلك لأن الغناء في العصر العباسي قد التأم مع هذا النوع وانسجم"([4]). ولمزيد من الإيضاح بنظر الجدول التالي:

الشاعر	مجموع أبياته	نوع القافية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
		مطلقة	318	%98,14
		مقيدة	6	%1,86

يبين الجدول السابق مدى انحسار القافية المقيدة على خارطة شعر ابن شخيص الأندلسي، فقد شكلت نسبة مئوية قدرها " 1,86% " من إجمالي شعره .

- الإيقاع الداخلي :

اهتم ابن شخيص الأندلسي بالأوزان والقوافي، وهما جانبا موسيقى الإطار، واهتم كذلك بموسيقى المحتوى التي تأتي بعد الأوزان والقوافي، ويدخل فيها رد الأعجاز على الصدور ، والتصريع، والتكرار، والمقابلة والطباق، وسائر المحسنات الأخرى، مع ترتيب الكلمات وتركيب الكلام وتخيره، وكل ما من شأنه أن يعين الإيقاع الداخلي في القصيدة، وقد برزت لديه من خلال استخدامه مجموعه من الأساليب المحسنات المختلفة، وأهمها :

- رد الأعجاز على الصدور :

إن رد الإعجاز على الصدور من الظواهر البديعية المتصلة بالموسيقى اتصالاً وثيقاً، ويتبلور في "كل كلام منثور أو منظوم يلاقي في آخره أوله بوجه من الوجوه..." ([5])، ورد

([1]) المصدر السابق ، ص 281.
([2]) انظر : المصدر السابق ، ص 260 .
([3]) شعبان صلاح ، موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط2، 1989م، ص 253.
([4]) إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، ص 260 .
([5]) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر "، ص 429 .

الإعجاز على الصدور يكسب البيت الذي يرد فيه "أبهة، ويكسوه رونقاً وديباجة، ويزيده مائية وطلاوة..." ([1]).

وينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأول : ويتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت آخر كلمة في صدر البيت، والقسم الثاني : يتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت أول كلمة منه، والقسم الأخير: يتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت بعض ما فيه.

ومن أمثلة القسم الأول في شعره وهو ما يوافق آخر كلمة فيه أول كلمة في نصفه الأول ، قوله :[الطويل]

تواضعَ كي يزدادَ عِزّاً وإنما تقدَّمَ عندَ اللهِ التواضعِ[2]

ومن أمثلة القسم الثاني وهو ما يوافق آخر كلمة من البيت آخر كلمة في صدر البيت ، قوله :[الطويل]

نوى بالنزوعِ اللهَ إذ كلُّ نازعٍ إلى ظلِّ مولانا إلى اللهِ نازعِ[3]

- **التصريع :**

التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب، ويقول ابن رشيق :"ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"([4])، ويذهب الحموي إلى أن موطنه الأليق به هو مطالع القصائد، "وفي وسطها ربما تمجه الأذواق والأسماع"([5])، ويختلف الأستاذ على الجندي حول هذا الملمح فيذهب إلى أنه قد "يقع التصريع في أثناء القصيدة بعد التصريع أولها، وهو عندهم دليل اقتدار الشاعر، وسعة بحره، وقوة طبعه"([6]). وللتصريع فوائد كثيرة منها أنه "قبل كمال البيت الأول من القصيدة تعلم قافيتها"([7])، أنه يتولد عنه "جرس رخيم مطرب"([8]).

والمتتبع لشعر ابن شخيص الأندلسي سوف يلمس مدى الإتكاء على التصريع أداة لتعميق الإيقاع الداخلي وتقليداً فنياً راسخاً ينبغي السير على نهجه ، ومن ذلك قوله في صدر قصيدة يمدح بها الخليفة الحكم المستنصر بالله :[البسيط]

([1]) ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ2، ص3.
([2]) المجموع ، القطعة رقم 10 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 10 .
([4]) ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ1، ص173.
([5]) الحموي ، خزانة الأدب، ص 447 .
([6]) علي الجندي ، صور البديع (فن الأسجاع)، جـ2، ص79 .
([7]) ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 97 .
([8]) علي الجندي ، صور البديع (فن الأسجاع)، جـ2، ص 79 .

أتـــمَّ شـــعبانُ مـــا بـــدا بـــه رَجَـــبُ مِـنْ قبـلِ مـا كانـتِ الآمـالُ تُرْتَقَـبُ[1]

وقوله :[الطويل]

أرى مشـــرقَ الـــدُّنيا ينـــافسُ مَغْربـــا علـى غُـرّةٍ لـم تُبـقِ للظلـمِ غَيْهبـا[2]

وقوله :[الخفيف]

كـــانَ فـــي كثـــرةِ العتـــابِ دليـــلُ لـــيْ علـــى أنَّ مَـــنْ هويْـــتُ مَلـــولُ[3]

وقوله :[الطويل]

طلعـــتَ إلـــى الـــدنيا بســـعدٍ مقابـــلِ فأنســـاَك الإقبـــالُ عامـــاً بقابـــلِ[4]

- التدوير :

ينشأ التدوير عندما تتحطم هندسة شطري البيت التي تعارف عليها العروضيون، فيمتزجان وتختلط الحدود الفاصلة بينهما، بواسطة كلمة "تصبح شركة بين قسميه، أي شطريه، غير قابلة للتقسيم إنشادياً، فحين تصير صيغة من الصيغ اللغوية مقسومة على قسمين: قسم يتم به تمام الشطر الأول، وقسم يبدأ به إيقاع الشطر الثاني، فإن هذا يعد في نظر الإيقاع الشعري تدويراً"([5]).

وللتدوير– على قلة وروده في حنايا الشعر العربي بصفة عامة، والعامري بصفة خاصة– فائدة تتمثل في أنه "يسبغ على البيت غنائية وليونة"([6])، ويبعد عنه "الرتابة والتكرار... إثراء للإيقاع الداخلي... فالتدوير علاقة اتصال والتئام بين الأشطر، وبهذا التنويع الشطري – اتصالاً وانقطاعاً – يرحب النظام الإيقاعي لتمثل الحوار الشعري الذي يعتمد على الإمكانيات الإيقاعية المختلفة طولاً وقصراً"([7]).

فمن النماذج التي ورد التدوير فيها بين تضاعيف قصائد ومقطوعات وردت على بحر الخفيف، قوله :[الخفيف]

إنَّ حســـنَ الريـــاضِ صـــاغَ لهـــا الـــظ لُّ بـــــروداً مـــــن ناضـــــرِ الأقحـــــوانِ

مـــن مجـــالِ الأكـــفِّ فـــي ســـفرةٍ تـــح وي صـــــــنوفَ الحيتـــــــانِ والخرفـــــــانِ

([1]) المجموع ، القطعة رقم 2 .
([2]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([3]) المجموع ، القطعة رقم 12 .
([4]) المجموع ، القطعة رقم 16 .
([5]) أحمد كشك ، التدوير في الشعر العربي، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، مطبعة المدينة، ط1، 1989م، ص 7.
([6]) نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1962م، ص 112.
([7]) أحمد كشك ، التدوير في الشعر العربي، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، ص 123 .

وكـــأنَّ الثريـــدَ والحمـــصَ المـــن ثـــــورَ تـــــاجٌ مُكلَّـــــلٌ بجمـــــانِ
وتخـــالُ الزيتـــونَ فـــي قطـــعِ الـــص يـــــنِ صُـــــدوراً نُقطْـــــنَ بـــــالخيلانِ [1]

- الطباق والمقابلة:

ويعرف أيضاً بالمطابقة، وهي كما عرفها صاحب العمدة : "المطابقة في الكلام أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه، والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام"([2])، وبمعنى آخر هي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، ولا شك أن للطباق دوراً فعالاً في تحسين الكلام وإضفاء الجمال على العبارة، وذلك لوقعه اللطيف في نفس المتلقي، والمقابلة هي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب"([3]).

ولجأ ابن شخيص الأندلسي إلى استعمال الطباق والمقابلة في شعره ، فنجده يرصد موقفاً ضدياً في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، فيقول :[الطويل]

أرى مشـــرقَ الـــدُّنيا ينـــافسُ مَغْربـــا علـــى غُـــرّةٍ لـــم تُبـــقِ للظلـــمِ غَيْهبـــا[4]

وقوله:[البسيط]

يرجـو الحيـاةَ ويخشـى المـوتَ فَهْـوَ علـى حـــالينِ ضـــدَّيْنِ : مســـرورٌ ومكتئـــبُ[5]

وقوله:[البسيط]

جمعـــتَ بمـــا فرّقـــتَ شـــملَ جميعِنَـــا فأنـــتَ بتفريـــقِ الـــذخائرِ جـــامعُ[6]

وقوله :[الطويل]

فعَمَّـــرَ أهـــلُ الفضـــلِ كُـــلَّ الجوامـــع وعطَّـــلَ أهـــلُ اللهـــو كـــلَّ المصـــانعِ[7]

ومما سبق يتضح لنا مدى قدرة ابن شخيص الأندلسي على تفجير الطاقات الإيقاعية التي تختزنها حروفه وألفاظه وعباراته ، والتي أكسبت شعره نغمة موسيقية رائعة ، منطلقاً في صنيعة هذا من إدراك عميق لما للموسيقى من أثر فعال وهام في نقل التجربة كاملة وتنمية الحدث الشعري .

([1]) المجموع ، القطعة رقم 23 .

([2]) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ2، ص5 . ينظر أيضاً: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، جـ1، ص 156، وأبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص 111، ص346، وبدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسن يوسف ، مطبعة الآداب، القاهرة، ص190، وأسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر، وسماه التطبيق، ص 36، وعبد العظيم المطعني، البديع في المعاني والألفاظ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2002م، ص 51، ويحيى معطي ، البديع في علم البديع، تحقيق محمد أبو شوارب، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص 222، وأبو علي محمد وآخرون، علم البلاغة، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1997م، ص 351.

([3]) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص458،

([4]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

([5]) المجموع ، القطعة رقم 2 .

([6]) المجموع ، القطعة رقم 9 .

([7]) المجموع ، القطعة رقم 10 .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الحديث الشريف.

ثالثاً: المصادر العربية.

1- **ابن الأثير** (نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مطبعة بولاق، القاهرة، 1282هـ.

2- **الثعالبي** (أبو منصور عبد الملك ت 429هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قميمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

3- **الجرجاني** (الإمام عبد القاهر ت 471هـ) ، أسرار البلاغة، تحقيق د. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة، 1991م.

4- **ابن حزم** (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت 456هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، 1948م.

- رسائل ابن حزم ، تحقيق د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ، 1980م.

5- **ابن حيان** (أبو مروان حيان بن خلف ت 469هـ) ، المقتبس في تاريخ الأندلس، تحقيق د. إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1990م.

- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق د. عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق د. محمود علي مكي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1971م.

6- **الحميدي** (أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي ت 488هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م .

7- **الحميري** (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت 866هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، حقق ليفي بروفنسال جزءاً منه ، ونشره تحت عنوان صفة جزيرة الأندلس ، وصححه د.محمد فؤاد عبد الباقي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937م.

8- **ابن الخطيب** (لسان الدين أبو عبد الله محمد ت776هـ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 2001م.

9- **ابن خير** (أبو بكر محمد ت 593هـ) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق خليان ربارة طروغوه، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

10- **ابن رشيق** (أبو علي الحسن القيرواني ت 456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.
11- **ابن سعيد** (أبو الحسن علي بن موسى ت 685هـ) ، المغرب في حلي المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1964م.
- المقتطف من أزاهر الطرف ، تحقيق د. سيد حفني حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1984م.
12- **الضبي** (أحمد بن يحيى بن عميرة ت 599هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م .
13- **ابن عذارى** (أبو عبد الله محمد المراكشي ت 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ليفي بروفنسال، وكولان، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980م.
14- **العسكري** (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت 395هـ) ، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق د. البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ .
15- **ابن الكتاني** (أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ت 420هـ) ، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط3، 1986م.
16- **المقري** (أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت 1041هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

رابعاً: المراجع العربية:

17- **أنيس** (إبراهيم) ، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، لبنان، ط4، 1965م.
- الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1961م.
- دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958م.
18- **بدوي** (أحمد أحمد) ، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1964م.
19- **الرباعي** (عبد القادر) ، الصورة الفنية عند أبي تمام، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1980م.
20- **سزكين** (فؤاد) ، تاريخ التراث العربي، وزارة التعليم الجامعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1984م.
21- **سويفي** (مصطفى) ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1959م.

22- **الشناوي** (على غريب محمد) ، الخمريات في الأدب الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2010 م .
- دراسات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .
- الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .
- الإخوانيات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2006 م .
- المعارضات في الشعر الأندلسي ، القصيدة العباسية نموذجاً ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .
- من المنهج الطقوسي إلى التناص، دراسة نقدية تحليلية في الأدب الأندلسي،، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2004 م .

23 – **صلاح** (شعبان) ، موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989م .

24 – **ضيف** (شوقي) ، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، 1989م.

25 – **صلاحية** (أحمد عبد القادر) شعر ابن شخيص الأندلسي ، جمع وتقديم ، دار ابن القيم للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق ، ط1، 1992م.

26 – **عباس** (إحسان) ، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1978م.

27 – **عياد** (شكري)، موسيق الشعر، مشروع ودراسة علمية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م .

28 – **فروخ** (عمر) ، تاريخ الأدب العربي، الأدب في المغرب والأندلس إلى آخر عصر ملوك الطوائف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م.

29 **كشك** (أحمد) ، القافية تاج الإيقاع الشعري، مطبعة المدينة، القاهرة، 1983م.
- محاولات التجديد في الإيقاع الشعري، مطبعة المدينة، القاهرة، 1985م.
- التدوير في الشعر، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، مطبعة المدينة المنورة، المدينة المنورة، 1989م.

30 – **المجذوب** (عبد الله الطيب) ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1970م.